الحجر في الدولة الفاطمية (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م)

[redacted]
جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يتناول البحث موضوع الحجر باعتباره جانباً مهماً في حماية الفرد ، وباعتبار ظاهرة حاضرة على مر العصور ، فقد تناولنا بالبحث اشكال الحجر في العصر الفاطمي ، حيث قسم البحث الى مقدمة وثلاث محاور، تناول الأول الحجر والألفاظ الدالة عليه في النص التاريخي والفقهي، فيما سلط المحور الثاني الحجر عند عرب الجاهلية و الإسلام ، وأفردنا المحور الثالث للحديث عن الحجر في الدولة الفاطمية , وانهينا الدراسة بخاتمة ذكرنا فيها ابرز ما توصل إليه البحث من نتائج.

الكلمات المفتاحية : الدولة الفاطمية، الحجر الصحي ، الحجر السياسي ، الحجر الفكري، رجال الدولة.

(Al-Hijr in the Fatimid Empire (358-567 AH / 968-1171 AD)

Assistant Professor [redacted]arqi

University of Basrah – College of Education for Human Sciences – Department of History

Abstract

The research deals with the topic of stone as an important aspect of protecting the individual, and a phenomenon present throughout the ages. We have discussed the forms of stone in the Fatimid era, where the research was divided into an introduction and three axes. The first dealt with the stone and the words that indicate it in the historical and jurisprudential text, while the second axis highlighted Stone among the Arabs of pre-Islamic times and Islam. We devoted the third axis to talk about stone in the Fatimid state, and we ended the study with a conclusion in which we mentioned the most prominent results of the research.

key words: The Fatimid state, quarantine, political quarantine, intellectual quarantine, states men.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه وبعد ...

يأتي اهتمامنا بهذا الموضوع من كون الحجر يتناول جانباً مهماً إلا وهو حماية الفرد لان المحافظة على النفس الإنسانية من أهم المقاصد التي لابد منها لقيام مصالح الناس الدينية والدنيوية , فحث العرف والشريعة على المحافظة عليها وعدم إلقائها إلى التهلكة واستمد الحجر مشروعيته من الكتاب والسنة النبوية وهذا ما وضحناه في المبحث الثاني من البحث .

وهذه الظاهرة حاضرة على مرّ العصور ، ويكفي للتدليل على ذلك أنها وردت في القرآن الكريم ، فضلاً عن أنها موجودة حتى الوقت الحاضر ، ونظراً لسعة الموضوع ارتأينا حصر محور البحث فقط في بيان اهتمام الفاطميين بالعمل بالحجر لحماية مصالح الدولة أولاً ورعاياها ثانياً ووفقاً للمادة المتوفرة لدينا انتظم البحث على مقدمة وثلاث محاور، تناول الأول الحجر والألفاظ الدالة عليه في النص التاريخي والفقهي ، فيما سلط المحور الثاني الحجر عند عرب الجاهلية و الإسلام ، وأفردنا المحور الثالث للحديث عن الحجر في الدولة الفاطمية , وانهينا الدراسة بخاتمة ذكرنا فيها ابرز ما توصل إليه البحث من نتائج .

ولابد من الإشارة إلى إن البحث اعتمد المنهج الاستقرائي والوصفي في استخراج الروايات الدالة على معنى الحجر وأنواعه في الدولة الفاطمية ومع هذا فأنني وان تمكنت من رصد اكبر عدد ممكن من الروايات في الحجر الفاطمي، إلا أنني لا ادعي أنني وقفت عليها جميعاً ذلك لأن الكمال لله وحده فان وفقت فمن الله وحده فهو صاحب الفضل في الأولى والآخرة وان كان غير ذلك فمن الشيطان ومني والله ورسوله منه براء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أولا : الحجر والألفاظ الدالة عليه في النص التاريخي والفقهي

ورد لفظ الحجر في معاجم اللغة العربية وردة بعدة معاني[١], وسوف نقتصر في بحثنا هذا على الحجر الذي يأتي بمعنى حجر الإنسان " بكسر الحاء "[٢] ، ويراد به المنع [٣] مثلاً أن تحجر على انسان ماله فتمنعه أن يفسده [٤] ، وقيل أيضاً هو :" المنع من التصرف ، ومنه حجر القاضي على الصغير والسفيه إذا منعهما من التصرف في مالهما "[٥]. وذكر ان الحجر هو :" المنع والإحاطة على الشيء "[٦]. وقيل الحجر المنع والتضييق ومنه سمي الحرام حجراً قال الله تعالى (وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا)[٧] أي حراماً محرماً ويسمى العقل حجراً حيث قال الله تعالى (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ)[٨] أي عقل سمي حجراً لأنه يمنع صاحبه من ارتكاب ما يقبح وتضر عاقبته [٩].

هناك العديد من الالفاظ والمصطلحات التي وردت في النصوص التاريخية للدلالة بمعنى الحجر ، ومن تلك الألفاظ (الحجب) :ويعني المنع، يقال حجبته عن كذا أي منعته [٩] ، و قيل كل شيء منع شيئا من شيء فقد حجبه حجبا[١٠] ،وقد استخدمت هذه اللفظة للدلالة على الحجر كما ورد عند ابن الاثير(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م) عند ذكره الى ما آلت اليه حال الخليفة العاضد بالله(٥٥٥- ٥٦٧هـ/١١٦٠- ١١٧١م) سنة٥٦٢هـ / ١١٩٦م بقوله :" إن العاضد لم يكن له معه حكم [لأنه] قد حجر عليه وحجبه عن الأمور كلها " [١١] .

كذلك لفظة (الحجز): وهو بمعنى المنع ، ويقال حجزه يحجز حجزا ، أي منعه [١٢] ، وذكر انه الفصل بين الشيئين ، حَجَز بينهما يَحْجُزُ حَجْزاً وحِجازَةً فاحْتَجَز[١٣] ولفظة حجز وردت للدلالة على الحجر في بعض الروايات التاريخية كما ذكرها الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) بروايته في سيرة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) بقوله :" وإن قريشا يريدون أن يتخذوا مال الله معونات دون عباده ألا فأما وابن الخطاب حي فلا انى قائم دون شعب الحرة آخذ بحلاقيم قريش وحجزها أن يتهافتوا في النار" [١٤].كما استخدمها ابن تغري بردي(ت: ٨٧٤هـ/١٤٧٠م) دلالة على حجر الهادي العباسي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) لأمه بقوله :" كان الهادي قد حجز على أمه الخيزران فردها الرشيد إلى ما كانت عليه وزادها"[١٥].

وايضاَ من الالفاظ الدالة على الحجر لفظ (الحظر):" وحظَرَ الشَيْءَ يَحظُره حَظْراً وحِظَاراً حَظَرَ عَلَيْه : مَنَعَه ، وحَظَر عليه حَظْراً : حَجَرَ ومَنَعَ . وكُلُّ ما حَال بَيْنَكَ وبين شيْءٍ فقد حَظَرَه عليك "[١٦] . وقد استخدامها مسكويه (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م) في ذكر سياسة فخر الدولة[١٧] عند سيطرته على الاهواز[١٨] بقوله:" ثم حظر على إقطاعاتهم ومنعهم التصرف في ارتفاعها وإن لم يظاهرهم بحلها وارتجاعها "[١٩].وكذلك لفظة (المنع):" هو تحجير الشيء، ويقال : ويُقَالُ أيضاً : مَنَعَه منْ كذا ، وعنْ كذا ، ويُقَالُ مَنَعَه منْ حَقِّهِ ، ومَنَعَ حَقَّهُ منْهُ " [٢٠]، وقد جاءت هذه اللفظة لتدل على الحجر كما وردت عند ابن الاثير في روايته في احداث سنة ٤٨٦هـ /١٠٩٣م عن الواعظ العبادي[٢١] بقوله :" فمنع من الواعظ وأخرج من البلد" [٢٢] ، واستخدمها الذهبي (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) في ترجمته لأبن بهزاد [٢٣] بقوله:" ومنع من التحديث"[٢٤].

إما عن معناه في النص الفقهي فقد تعددت الآراء فيه باختلاف المذاهب فهو عند الحنفية: "منع مخصوص عن تصرف مخصوص أو عن نفاذه ، ومعنى قوله عن نفاذه: أي نفاذ تصرفه الفعلي الضار" [٢٥].وقيل: "منع نفاذ تصرف قولي لا فعلي لصغر ورق وجنون" [٢٦]. اما عند المالكية:" صفة حكمية توجب منع موصوفها من نفوذ تصرفه في الزائد على قوته أو تبرعه بماله" [٢٧]. وقد عرف الشافعية الحجر بأنه: "المنع من التصرفات المالية" [٢٨]. بينما عرفته الحنابلة بأنه: "منع الإنسان من التصرف في ماله" [٢٩].

ومما ذكر اعلاه نجد أن معنى الحجر لا يختلف اختلافا كبيرا في ما بين النص التاريخي والنص الفقهي فهو منع من التصرف في أمر ما والإقامة في مكان منعزل عن الآخرين ، وهو على نوعين هما اولهما : حجر على الانسان لحق نفسه الصبي والمجنون والسفيه. والثاني : حجر عليه لحق غيره ، كالحجر على المفلس لحق غرمائه وعلى المريض في التبرع بزيادة على الثلث أو التبرع بشيء لوارث لحق ورثته وعلى المكاتب والعبد لحق سيدهما والراهن يحجر عليه في الرهن لحق المرتهن. [٣٠].

ثانياً:- الحجر عند عرب الجاهلية و الإسلام .

عرفت العرب في الجاهلية الحجر وبأشكال متعددة ومنها الحجر على التصرف بالأموال خاصة المبذرين منهم لشدة سخاءه من النساء والرجال على حداً سواء ، وقدمت لنا مصادر التاريخ أمثلة عن ممن حجر في الجاهلية منهم أم حاتم عتبة بنت عفيف إذ قام إخوانها بالحجر عليها ومنعها من التصرف بمالها وحبسوها في بيت سنة يطعمونها قوتها رجاء أن تكفّ عن الاسراف، وبعد ان أخرجوها بعد السنة ظنّوا أنها قد تغيرت فدفعوا إليها صرمة، وعندما جاءتها امرأة تطلب منها المال أعطتها الصّرمة وقالت: "واللَّه لقد مسّني من الجوع ما آليت معه ألَّا أمنع سائلا شيئا"[٣١] ، كما حجر على بعض الرجال في الجاهلية نذكر منهم ابن جدعان [٣٢] , فقد حجر عليه قومه عندما كبر خوفاً من أن يتلف ماله فكان يقول للرجل :"ادن مني ألطمك وطالبني بالقود ، فيلطم الرجل فيرضيه قومه عنه من ماله" [٣٣] .

كما وعرف العرب في الجاهلية ايضاً الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي بالرغم من عدم وجود المستشفيات آنذاك الا أنهم اتخذوا اجراءات يمكنها ان تمنع انتشار الأمراض ومنها ابعاد المصابين الى اماكن بعيدة خارج المدن ، حتى ان قريش قد اخرجت الشاعر ابو عزة الجمحي [٣٤] من مكة بسبب اصابته بالبرص[٣٥] مخافة انتشار العدوى بين الناس فكان يبقى بالليل على رؤوس الجبال وبالنهار يستظل في الشجر الى ان شفي برصه ورجع إلى مكة [٣٦] .

كما وعرف عن قريش اتخاذهم الاجراءات الوقائية حتى مع اقرب الناس فعندما مات ابو لهب بمرض العدسة [٣٧] وكانت قريش تخاف هذا المرض كخوفها من الطاعون فلم يقترب منه احد وابتعد عنه حتى ابناه بعد موته لمدة ثلاث ايام دون دفن حتى عاب عليهم رجلاً من قريش قائلاً :" ويحكما ألا تستحيان أن أباكما قد أنتن في بيته لا تدفنانه ؟ فقالا إنا نخشى عدوة هذه القرحة ، فقال : انطلقا فأنا أعينكما عليه فو الله ما غسلوه إلا قذفاً بالماء عليه من بعيد ما يدنون منه ، ثم احتملوه إلى أعلا مكة فأسندوه إلى جدار ثم رضموا عليه بالحجارة" [٣٨] .

وعندما جاء الاسلام أرسى مبادئ الحجر الصحي ولمنع انتشار الاوبئة ، فقد حذرنا الله تعالى في القران الكريم من الهلاك بقوله تعالى: { وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } [٣٩] , فانتشار الأوبئة سبباً في هلاك الانسانية ، وقد عمل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على ارشاد المسلمين

من خلال تطبيق العزل والحجر الصحي ، اذ قال (صلى الله عليه واله وسلم): "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه" [٤٠] ويعني ذلك ضرورة بقاء المسلمون في البلد المتفشي فيه الطاعون ولا يخرجوا منه وبالعكس من كان خارج البلد من المسلمين لا يعود اليها، وبذلك يكون (صلى الله عليه واله) وضع منهجاً صحياً للوقاية من انتشار الأوبئة قائماً على أساس الابتعاد عن التجمع واللقاءات العامة ، والتزام البيوت لمنع انتشار العدوى بين الناس، فقال (صلى الله عليه واله): "لا ضرر ولا ضرار" [٤١] .

وقد سار الخلفاء على سيرة الرسول (صلى الله عليه واله) في ذلك فقد روي :" أن عمر بن الخطاب مر بامرأة مجذومه وهي تطوف بالبيت فقال لها يا أمة الله لا تؤذي الناس لو جلست في بيتك فجلست ..."[٤٢]، وايضاً في زمن الدولة الاموية وتحديداً في سنة٤٩هـ/٦٦٩م انتشر الطاعون في الكوفة فهرب الناس منها خوفاً من العدوى ومن هؤلاء واليها المغيرة بن شعبة[٤٣] حيث انه لم يعد الى الكوفة الا بعد ان خف الوباء [٤٤].

وفي سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م انتشر وباء عظيم في بلاد الجبل[٤٥] وقد مات فيه أكثر أهل البلد وأكثرهم من النساء والصبيان وتعذر على الناس زيارة المرضى وحتى شهود الجنائز لكثرتها [٤٦].

ومن اشكال الحجر التي مارسها المسلمون الحجر السياسي فقد كان من اساليب الحصول على الحكم وهذا ما حدث في عهد الدولة الاموية في الاندلس فقد حجر الامير هشام بن عبدالرحمن[٤٧] على ابنه عبدالملك وذلك من خلال سجنه لحين موته لضمان عدم انتقال الحكم اليه[٤٨] .

ايضاً في مصر تم حجر التصرف بالحكم على الأمير ابو القاسم انوجور[٤٩] من قبل كافور الاخشيدي [٥٠] ، والسبب صغر سنه حيث انه تولى الحكم وعمره أربعة عشر سنة ، لذلك انفرد بالسلطة وادارة الدولة الاخشيدية (٣٢٣- ٣٥٨هـ /٩٣٥-٩٦٩م) كافور ولم يبقى لأنوجور الا الاسم فقط[٥١].

ومما ذكرنا اعلاه يتبين بأن الدولة الفاطمية لم تكن أول من طبق اشكال الحجر فقد ظهرت منه اشكالاً متعددة منذ عهد الجاهلية وبعد مجيء الاسلام .

ثالثاً /الحجر في الدولة الفاطمية

المتمعن في سياق النصوص التاريخية المتعلقة بالعهد الفاطمي (٣٥٨ – ٥٦٧ هـ /٩٦٨ –١١٧١م) يجد أنواعاً من الحجر تختلف بحسب اختلاف الأسباب المؤدية له وهي :

١-الحجر الصحي

ويراد بالحجر الصحي هو الحد من تحركات المريض بالمرض المعدي الساري أو المشتبه بإصابته مدة معلومة حتى يتم التأكد من شفائه او يتم تحصينه [٥٢] , وقد شهدت مصر في عهد الدولة الفاطمية العديد من الاوبئة وفي سنوات مختلفة منها سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م في القاهرة وراح

ضحيتها الكثير من السكان [٥٣], وانتشر الوباء في مصر سنة ٣٦٣هـ /٩٧٣م ، وراح ضحيته ناس كثير, وفي سنة ٣٦٨هـ / ٩٧٨م انتشر الوباء وكان عظيماً وتوفي فيه الكثير من الخلائق[٥٤] , اما في رمضان سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م فقد أزداد الوضع سواء بسبب انتشار الأوبئة في اغلب مدن مصر ، وزاد الموت بين الناس، وقل الدواء [٥٥].

وكثرت الأوبئة في خلافة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) فحدث وباء سنة ٤٣٣ هـ/١٠٤١م حيث توفي فيه الكثير من إشراف مصر[٥٦], وفي سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م حدث وباء عظيم , وانتشر في اغلب المدن الإسلامية ، فكثر الموت فيه واستمر حتى سنة ٤٤٨هـ /١٠٥٦م [٥٧] الى غيرها من الاوبئة ولكن المصادر التي بين ايدينا لا تبين لنا الآلية المستخدمة لمعالجة هذه الاوبئة ! وهل تم فرض الحجر الصحي للحد من انتشارها ؟، الا انه من المؤكد لدينا ان الدولة الفاطمية مارست سياسة الحجر الصحي لمثل هذه الحالات المرضية ، لاسيما وانها اوجدت مستشفى خاص يحجر فيه المجانين ، فقد كانوا يعالجون فيه ويحصلون على الرعاية الصحية واهتمام الخلفاء الفاطميين، فقد ذكر المقريزي ان الخليفة الظاهر لدين الله (٤١١-٤٢٧هـ/ ١٠٢٠-١٠٣٥م) قام في سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م بزيارة مستشفى المجانين وهو متنكراً برفقة عبيده ، وتجول فيها واعطى اوامره في توفير الماء والأكل الصحي للمرضى، بالإضافة الى توفير الادوية والاهتمام بالجوانب العمرانية للمستشفى،حتى انه أمر بإعطاء مبلغ من المال ومقداره خمسين درهماً لكل مريض ، وأمر بإعطاء المسؤول عنهم خمسمائة درهم [٥٨]. وهذا دليل على اهتمام الخلفاء بهذه الفئة ومراعاة أهمية جعلهم تحت الرقابة الصحية وتوفير جميع مستلزماتهم .

وقد وثق هذه المعلومات الرحالة أبن جبير حين وصف ما شاهده في مدينة القاهرة عند ذكره (المارستان) الذي وصفه بأنه قصر من القصور الرائقة حسناً واتساعاً اوجده السلطان للحجر على المجانين وذلك تأجراً واحتساباً، وانه عين عليهم شخصاً مسؤولا شرط ان يكون من اهل المعرفة ، وأوكل اليه رعايتهم والاشراف على خزائن الادوية ومكنه من استعمال الأشربة وإقامتها على اختلاف انواعها، ووصف لنا كيفية توفير مستلزمات الراحة للمرضى من خلال وضع أسرة يتخذها المرضى مضاجع وهي كاملة الكسى وجعل تحت تصرف ذلك القيم عليهم مجموعة من الخدم وظيفتهم تفقد أحوال المرضى صباحاً ومساءً ، ويحددون من الاغذية والاشربة بما يليق بهم، كما ذكر لنا ابن جبير ان هناك موضع في المستشفى خاص بالنساء يكون بإزاء موضع الرجال الا انه مستقطع لهن ، وهناك من يكفلهن بالرعاية ، وبين لنا انه يتصل بالموضعين المذكرين موضع اخر متسع الفناء فيه مقاصير عليها شبابيك من الحديد اتخذت مكاناً لحبس المجانين ، ولهم ايضا من يتفقد احوالهم في كل يوم والخليفة يطلع على احوالهم كلها بالبحث والسؤال المستمر ، ويؤكد الاعتناء بهم والمثابرة على ذلك. [٥٩]

٢-الحجر الاخلاقي والفكري

اظهرت الدولة الفاطمية جهوداً كبيرة في المحافظة على القيم الاخلاقية في المجتمع المصري ووضعت لأجل ذلك عقوبة الحجر على كل ما يحاول تجاوز هذه القيم ، وطبقت هذه العقوبات على جميع فئات المجتمع المصري آنذاك فعندما اساء اهل الذمة الاحتفال بعيد الغطاس[٦٠] ، حرموا من الاحتفال وذلك بسبب المجاهرة بشرب الخمر والخروج عن الحد في اللهو والفجور[٦١] ولهذا اصدر الخليفة المعز لدين الله(٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م أمراً بإلغاء الاحتفال بهذا العيد ، وهدد من يفعل ذلك بعقوبة الموت ، فلم يتم الاحتفال طيلة فترة حكمة [٦٢] ، لحين تولي العزيز بالله(٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) الخلافة والذي عرف بسياسته المتسامحة فعادوا الى الاحتفال بليلة الغطاس ولكنه عندما رأى حدوث المنكرات والخروج عن الاخلاق العامة اصدر أوامره في سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م بمنع الاحتفال ، وإظهار الملاهي بهذا اليوم ، وهدد المخالفين بالنفي[٦٣] .

واستمر هذا الحظر حتى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله(٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) الذي سمح للنصارى بإعادة إحياء مراسم عيد الغطاس[٦٤] ،والحال ذاته تكرر فعندما رأى حدوث المنكرات اصدر أوامره سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م بمنع النصارى من الاحتفال بهذا العيد[٦٥].

كما واصدر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/ ٩٩٦-١٠٢٠م) العديد من القرارات لأجل معالجة بعض الظواهر السلبية للنساء في المجتمع ، وتأكيده على اهمية حشمة المرأة ،وعدم اختلاطها مع الرجال وان عليها ان تلتزم بشريعة الاسلامية ، ومن تلك الامور التي تم التأكيد عليها انه لا يجوز للنساء الجلوس على ابواب بيوتهن في الطرقات ولا يجوز للمرأة ان تقف بخلوة مع الرجل اجنبي [٦٦] .وللمحافظة على هذه الاخلاقيات جاءت قرارات الحاكم فقد اصدر مرسوماً يتضمن الحجر عليهن ومنعهن من الخروج من بيوتهن ليلاً ونهاراً[٦٧]، كما واصدر اوامره في سنة ٣٩٤هـ/ ١٠٠٣م اصدر اوامره بأن لا تكشف المرأة وجهها في طريق، ولا خلف جنازة ، ولا تتبرج[٦٨]، وقد شدد أوامره في منع النساء من الخروج الى الطرقات وذلك سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م [٦٩]. حتى انه في سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م منع النساء من الدخول الى الحمامات [٧٠] ، فيذكر انه مر يوماً بحمام بمصر فسمع فيه ضجيج النساء فأمر بأن يسد عليهن باب الحمام فسدوه عليهن ومتن به ، ثم عاد أهالي المتوفيات ، فأخرجوهن وغسلوهن ودفنوهن [٧١]، لذلك اصدر الاوامر بأغلاق حماماتهن[٧٢] وقد علل بعض المؤرخين تلك الاجراءات الحاسمة ومنهم عارف تامر حيث يذكر ان السبب في غلق الحمامات انها تحولت الى اماكن للفساد والانحلال الاخلاقي لما يحدث فيها اختلاط الرجال والنساء فكان لابد من اتخاذ قرارات صارمة من اجل ذلك[٧٣] , وازدادت أوامره قسوة بإصداره مجموعة أوامر سنة٤٠٢هـ/١٠١١م تقتضي منع النساء من الخروج ليلاً والسير خلف الجنائز والاجتماع في

المآتم[٧٤] حتى انه منعهن من الخروج الى الصحراء لزيارة قبور أهليهم وذلك في عيد الأضحى المبارك [٧٥] . وتتابعت قوانين الحاكم ، ففي سنة٤٠٣هـ/ ١٠١٢م أصدر أوامره بمنع النساء من الغناء و الجلوس في الطرقات للنظر اليه عند خروجه في المواكب الاحتفالية واثناء طوافه بالمدينة[٧٦] وأستمر المنع ففي سنة٤٠٤هـ/ ١٠١٣م منع النساء من أن يخرجن الى الطرقات في الليل أو النهار سواء أكانت المرأة شابة أم عجوز ، فاحتبسن في بيوتهن ولم تر امرأة في طريق ، وامتنع الأساكفة من عمل خفاف النساء وتعطلت حوانيتهن[٧٧] .

ومن ما ورد اعلاه نلاحظ ان هذه القرارات جاءت بصورة متتالية وبالتدريج بسبب عدم الالتزام الاخلاقي ، وبالرغم من ذلك فقد نتج عنها الكثير من الجدال بين المؤرخين والباحثين بين مؤيداً ورافضاً لها ، وحاول البعض منهم تبرير تلك المراسيم وبيان السبب الحقيقي لها ومنهم الدكتور دعكور فقد ذكر ان الدافع وراء اصدار هذه القوانين أن كثيرا من النساء انغمست في المعاصي والرذائل ، وزاد خروجهن من البيوت ليلاً [٧٨]، بينما يعلل الدكتور عنان تشدد الحاكم بمعاقبة النساء لأنه رأى بنفسه أثناء طوافه الليلي ،كثيراً من اشكال الانحلال وعدم الالتزام الاخلاقي الذي كانت تغرق فيها نساء مصر، لذا رأى في الحجر عليهن ، وعدم اختلاطهن في الحياة المدينة وسيلة لمكافحة لحماية الأخلاق الفاضلة والتخلص من الرذيلة [٧٩]،اما الدكتورة نريمان فذكرت ان شخصية الخليفة الحاكم كانت تتميز بميله الى الزهد والتقشف ومحاولته الرجوع بالإسلام الى بساطته الاولى، فضلاً عن تصرفات فئة من النساء اللواتي اظهرن المبالغة في اللهو ، حتى انهن خرجن في الشوارع سافرات بدون حجاب ، متبرجات ،والبعض منهن اقبلن على شرب الخمر والاختلاط بالرجال[٨٠] . وهذا ما اكده الدكتور سلطان في كون بعض النساء قد أساءت استخدام الحرية التي يتمتعن بها، وكن يخرجن ليلاً ويختلطن بالرجال ، وربما كان هذا السلوك قد اثار مخاوف الخليفة الحاكم من أن تصبح ظاهرة عامة بين جميع نساء مصر ، فحاول أن ينظم المظهر العام لسلوك المرأة الاجتماعي وتصحيح السلوك المعوج لبعضهن من خلال اصدار هذه القوانين الصارمة بحق النساء في مصر والارتفاع بهن الى الفضيلة ،ومما يؤكد رغبة الخليفة في اصلاح شؤون المرأة المصرية هو التدرج في اصدار هذه القوانين ولم يصدرها دفعة واحدة[٨١].

كما وعملت الخلافة الفاطمية جاهدة على نشر الافكار والمبادئ الاسماعيلية لذلك كانت تعقد مجالس الدعوة بصورة مستمرة وتحضرها حتى النساء [٨٢] وبالمقابل فرضت الرقابة على الافكار المعارضة للمذهب الاسماعيلي، لذا فقد فرضت الحجر على بعض الوعاظ الذين لم تتفق افكارهم مع ما تريده السلطة الحاكمة حيث فرض الحجر على الواعظ ابن الحبال المصري [٨٣] حيث تم منعه من الوعظ كما ومنع من رواية الحديث الشريف واخافوه وتهددوه فلم ينتشر من حديثه الشي الكثير[٨٤].

وذكر انه في سنة ٦٥١هـ /١٢٥٣م منع الوعاظ بالقاهرة من الوعظ والسبب في ذلك ان العماد الواعظ[٨٥] قال على المنبر : "خلق الله آدم بيده ". وأشار إلى يده ، فعزروه وعزموا على عقد مجلس فلم يتفق[٨٦] . وربما يكون سبب منع جميع الوعاظ في القاهرة بسبب تعزيزهم لرأيه ومحاولتهم عقد مجلس لمناقشة هذه المسألة مما اثار الخلافة ضدهم فمنعت الجميع من الوعظ خوفا من حدوث فتنه بين المذاهب كون المسألة تتعلق بالمسائل الاعتقادية وبالتالي سيؤدي الى الكفر بالله تعالى لذلك عملت الدولة على الحجر على جميع الوعاظ حفاظا على سلامة المجتمع من الفتنة التي قد تودي بحياة الكثير من المسلمين بين مؤيد ومعارض لتلك الافكار.

كما وعملت الدولة الفاطمية على الحجر على المؤلفات التي تتعارض مع مبادئها المذهبية ففي سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م قام أحد المؤلفين يعرف باسم العتقي [٨٧] بتأليف كتاب في التاريخ ذكر فيه بني أمية وبني العباس ، وشيئا من محاسنهم ، وحينما علم بذلك الخليفة العزيز الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ / ٩٧٥-٩٩٦م) عاقبه بالحجر عليه واجباره على الاقامة في بيته حتى وفاته سنة ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م [٨٨].

كما وتشددت الدولة الفاطمية في معاقبة كل من يتداول المؤلفات المخالفة لمذهبها ففي سنة ٣٨١هـ/٩٩١م تمت معاقبة رجل بالضرب وطيف به المدينة بسبب وجود كتاب الموطأ لمالك بن انس عنده [٨٩] .

كما وفرضت الدولة الفاطمية الحجر على العالم النحوي ثابت بن اسلم [٩٠] بسبب تأليفه كتاباً في الاسماعيلية حيث كشف فيه عوارهم ، وابتداء دعوتهم ، وكيف بنيت على المخاريق، فاعتبر انه يفسد الاسماعيلية فتم الحجر عليه ونقله من حلب الى مصر وبعدها امر العزيز بالله بمعاقبته بالصلب [٩١] .

٣- الحجر السياسي

أ- حجر التصرف بالحكم على الخلفاء القاصرين

قامت الخلافة عند الفاطميين على مبدأ الوراثة حيث يكون على رأس النظام الفاطمي شخصية الامام أو الخليفة ، وأن الامام الفاطمي هو خليفة من سبقه بموجب الحق الالهي ويختار ليكون وصياً للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وللإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) ، وتتم انتقال الامامة من الأب إلى الابن الأكبر أي يجب أن تكون في الأعقاب ، والشرط الوحيد في ذلك هو الوصية أي النص عليه من الامام السابق [٩٢] ، وبالتالي فقد كان من الممكن للإمام أن يخفي وصيته عن العامة ولا يعلم بها إلا بعض الاشخاص الموثوق بهم شرط أن يكشفوا ذلك في الوقت المناسب كما حدث مثلاً عندما اختص الخليفة القائم بأمر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٥م) الاستاذ جوذر[٩٣]بأخذ العهد للمنصور بالله (٣٣٤-

٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م) حيث كان من الرجال الذين يثق بهم القائم فكتم هذه الوصية سبع سنين وهكذا جرت العادة عند الفاطميين[٩٤].

وقد أدى هذا النظام إلى وصول بعض الاطفال والذين لم يبلغوا سن الرشد إلى منصب الخلافة ،وهذا سمح ومكن بعض رجالات القصر السيطرة على شؤون الدولة ، وأن تكون بأيديهم السلطة الحقيقية طوال عصر حكم هؤلاء الغير مؤهلين لتولي شؤون الحكم [٩٥] .

وكان اول من فرض الحجر عليه من الخلفاء الفاطميين الذين وصلوا الحكم وهم صغار السن وغير مؤهلين للحكم الخليفة الحاكم بأمر الله حيث توفي والده الخليفة العزيز بالله سنة ٣٨٦هـ/ [٩٦] وله من العمر احدى عشرة سنة ففرض عليه الحجر من قبل برجـوان [٩٧] الذي تولى منصب الوساطة [٩٨] ، وسار به الى القاهرة[٩٩]، ولازمه في خروجه وفي مجالسه الخاصة والعامة، حضر معه صلاة عيد الاضحى المبارك سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م ، وكان يخرج خلفه أينما ذهب وفي كل ركوباته([١٠٠])، وهذا التقارب زاد من قوته ونفوذه في الدولة الفاطمية.

ثم بدأ يستغل منصبه ويمسك بزمام الأمور دون الخليفة الحاكم ، وبمرور الزمن تزايد أمر برجوان وكثر استبداده بالأمور حتى أنه استطاع التخلص من كل منافسيه في الدولة ، وامسك بمقاليد السلطة ، وبعد ذلك انصرف الى وملذاته ولم يدرك ان الحاكم بأمر الله اصبح يدرك حقيقة الامور وبأن برجوان يتعمد حجبه عن امور السلطة بحجة حمايته والحفاظ على سلامته ، اضافة إلى ذلك التحريض على برجوان كان له اثراً بالغاً في نفس الحاكم ، فقد وكان مع الحاكم خادم يعرف بريدان الصقلبي[١٠١] حامل المظلة [١٠٢]، والذي كان من أشد الخصوم لبرجوان داخل البلاط ، استغل انزعاج الحاكم بأمر الله من برجوان وشجعه على التخلص منه ، فأوكل اليه الحاكم بأمر الله أمر قتل برجوان والتخلص منه فقتله في سنة ٣٩٠هـ/٩٩٩م [١٠٣]

كما وتم الحجر على الخليفة الآمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/ ١١٠١-١١٣٠م) حيث كان يبلغ من العمر خمس سنين عندما توفي والده الخليفة المستعلي سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م [١٠٤] فأقاموه خليفة وحجر عليه واستبد بتدبير الامور من قبل الملك الأفضل [١٠٥] حيث اصبح مدبر مملكته ولم يكن للآمر معه حل ولا ربط ولا يمتلك من السلطة الا اسم الخلافة [١٠٦] الى ان قتل سنة٥١٥ هـ/ [١٠٧] .

وفرض الحجر على الخليفة الفائز الفاطمي (٥٤٩-٥٥٥هـ /١٤٥٠-١١٦٠م) اذ استلم الخلافة بعد وفاة والده الظافر بأمر الله سنة٥٤٩هـ/١١٥٤م [١٠٨] وعمره خمس سنين وعشرين يوماً [١٠٩] فحجر عليه الوزير طلائع بن رزيك [١١٠] وقد استبد بالأمور ومنعه من التصرف وتكفل بإدارة شؤون الدولة [١١١] والحال ذاته من الحجر طبق على الخليفة العاضد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ /١١٦٠-١١٧١م) فقد تولى الحكم وهو ذلك الوقت عمره تسع سنين وستة اشهر وسبعة ايام [١١٢] فتمت مبايعته بالخلافة، وذلك بعد وفاة ابيه الفائز سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م ، واستمر الوزير

طلائع الحجر على الخليفة العاضد، وازدادت سيطرته على الدولة وشدد سلطته على أهل القصر واستبد بالأمر والنهي وبجميع امور الدولة كما انه زوج ابنته للعاضد بعد اجباره على ذلك فقد حبسه ولم يفرج عنه حتى استجاب لطلب الوزير، ليحكم سيطرته على الامور، وقطع ارزاق الخاصة وقتل عدد كبير من الامراء، حتى كمن له جماعة منهم في القصر ووثبوا عليه بموافقة العاضد فقتلوه سنة ٥٥٦هـ/١١٦٠م [١١٣].

ب-حجر التصرف على رجال الدولة

حرص الخلفاء الفاطميين على التخلص من الشخصيات المعارضة لسياستهم ، والمخالفة لأوامرهم والذين يثيرون المناقشة والجدال من خلال الحجر عليهم ،ولذلك لضمان المحافظة على الاستقرار وعدم حدوث الفتن ، كما وحرصوا على معاقبة رجال الدولة الذين يقصرون في اداء واجباتهم المكلفين بأدائها من خلال عقوبة تجريدهم من امتيازاتهم والحجر عليهم .

لعل ما فعله الخليفة الحاكم بأمر الله خير مثال على ذلك فقد كانت سياسته تقضي بالتخلص من معارضيه ، ففي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م حجر الحاكم بأمر الله على الوزير الحسن بن عمار[١١٤] وذلك عندما زاد أمر ابن عمار وتمكّنه فقد عمد على مساندة الكتامين واظهار امرهم وبالغ في الإحسان ، واعطى بعض رجالهم الأموال وبسط أيديهم ، ووزع عليهم ما تركه العزيز من الثروات ، حتى تسلطوا على النّاس في مصر، واعتدوا لأخذ الأموال [١١٥] ، فكان ان زاد تسلط ابن عمار وعمد الى قطع أكثر الرسوم التي كانت لأولياء الدولة من الاتراك والعبيد، وقطع أكثر ما كان في المطابخ ، وقطع ارزاق جماعة أرباب الراتب ، وفرق كثيراً من الجواري طلباً للتوفير، وقد بالغ في تكبره وغروره حتى كان يدخل القصر ويغادره وهو راكب على فرسه ، والزم جميع الناس بالترجل له، وتقبيل ركابه ، واغلق ابواب منزله الا على الخاصة والاكابر من بني قومه[١١٦] ، وعندما قويت شوكته واحكم السيطرة على أمور الدولة وخاصة المالية منها أجتمع مع مشايخ كتامة وحسّنوا اليه خلع وقتل الحاكم وعملوا على التخطيط لذلك [١١٧] وحينها عرف الحاكم بالخطر الكبير من قبل المتآمرين عليه فتم الاستعانة بالمقربين اليه وبمساعدة برجوان وشنوا حملة على الوزير فقبض عليه وتم حجره في منزله لا يركب ولا يجتمع الا بخدمه[١١٨] . ومع ذلك فقد أجرى له الحاكم بأمر الله جراياته وارزاقه وجرايات حرمه كما كانت وذلك مدة حياته [١١٩] .

وضمن الاجراءات المتخذة للحفاظ على أمن واستقرار الدولة الفاطمية فقد اصدر الخليفة في سنة ٣٩٨هـ / ١٠٠٧م اوامره بفرض الحجر على القائد الحسين بن جوهر [١٢٠] والقاضي عبد العزيز بن النعمان [١٢١] ومعاقبتهما بأن يلزما داريهما ومنعا من الركوب وسائر اولادهما ، فلبسوا الصوف ومنع الدخول اليهما وقيل انهما جلسا على الحصر [١٢٢]. وقد يكون السبب في عزلهما والحجر عليهما اتخاذهما اسلوب الانتقاد وعدم الرضا عن اجراءات وتصرفات الحاكم

بأمر الله فقد عرفت سيرته بانها من اعجب السير حيث كان يخترع في كل وقت احكاما وقرارات ويحمل الناس على العمل فيها ثم يلغيها في وقت لاحق ، وخير دليل على ذلك انه فيما بعد رفع الحجر عنهما حتى انه اعاد عبد العزيز بن النعمان في سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م للنظر بالمظالم [١٢٣] كما انه في السنة التي بعدها اعاد اقطاعات حسين بن جوهر اليه والى اولاده وصهره عبدالعزيز بن النعمان ، وقرئ سجل بذلك [١٢٤].

اما صالح بن علي الروزباري فهو عراقي الاصل ، التحق بخدمة الفاطميين حتى تقلد ديوان الشام ، ثم فقد ولاه الحاكم بأمر الله الوزارة في شعبان سنة ٣٩٨ هـ/ ١٠٠٧م ولقبه (ثقة ثقات السيف والقلم)،وذلك بعد عزل للحسين بن جوهر،وذلك في شهر صفر من سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م ، ولكنه سرعان ما تغير واختلف على اصالح بن علي وعزله عن الوزارة وألزمه بالبقاء في منزله ثمانية أشهر وكتب له اماناً على حياته ، لكنه لم يلتزم بذلك الأمان فقتله في شوال من السنة ذاتها [١٢٥] .

ومن رجال الدولة الذين حجر عليهم بسبب تقصيرهم في اداء واجباتهم القاضي أبو الفتح الرسعني[١٢٦] ، ففي سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م اخفق القاضي في قراءة آيات القران الكريم اثناء اداءه صلاة الصبح في الجامع الازهر ،وقد كان حاضراً الوزير المأمون البطائحي [١٢٧]، فتمت معاقبته وأوكل الوزير بالقاضي حارساً يأخذه الى داره تم الحجر عليه في داره من غير تصرف لحين حفظه القران الكريم ، فأجرى له المأمون راتباً أثناء لزومه داره[١٢٨] .

اما في سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م فقد تمت معاقبة ابو الحسن علي بن اسماعيل المعلم في دار العلم في القاهرة من قبل الخليفة الحافظ (٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م) ، وذلك بالحجر عليه في داره نتيجة اخفاقه في عمله وخصامه العنيف مع قاضي القضاة هبة الله بن الحسن الانصاري ومشاجرته معه مما جعل ثياب القاضي تتخرق وتسقط عمامته ،فعظم هذا الامر على الخليفة فأمر بمعاقبة المعلم وغرامته مائتي دينار بالإضافة الى الحجر عليه[١٢٩] .

الخاتمة :

الحمد لله الذي وفق وأعان لانجاز هذا البحث الذي تمحور حول الحجر في الدولة الفاطمية وبعد هذه الرحلة في كتب التراث العربي فقد تبين لنا ان الفاطميين عملوا بالحجر وطبقوه التطبيق الحقيقي والشامل وبمختلف أنواعه خاصة الصحي من اجل تحصين رعاياهم وحمايتهم من عدوة الإمراض , كما كان لهم جهوداً كبيرة في المحافظة على القيم الأخلاقية في المجتمع المصري ووضعت لأجل ذلك عقوبة الحجر على لكل ما يحاول تجاوز هذه القيم , وعملت به كوسيلة لحماية الأخلاق الفاضلة والتخلص من الرذيلة .

وبالحجر حصنت مجتمعها فكرياً اذ فرضت الرقابة على إي فكر معارض للمذهب الأسماعيلي وهو مذهب دولتهم الرسمي ، لذا فقد فرضت الحجر على بعض الوعاظ الذين لم

تتفق أفكارهم مع ما تريده السلطة الحاكمة أمثال الواعظ ابن الحبال المصري وغيره , ومنعت من بيع وتداول بعض مصنفاتهم وخاصة تلك التي تمجد بمن سبقهم بحكم البلاد الإسلامية , ففي سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م فرض حجر على كتاب في التاريخ ذكر فيه بني أمية وبني العباس لأحد المؤلفين يعرف باسم العتقي .

حرص الخلفاء الفاطميين على التخلص من الشخصيات المعارضة لسياستهم ، والمخالفة لأوامرهم والذين يثيرون المناقشة والجدال من خلال الحجر عليهم ،ولذلك لضمان المحافظة على الاستقرار وعدم حدوث الفتن في دولتهم , كما وعملت أيضا بالحجر على الخلفاء القاصرين والذين لم يبلغوا

الهوامش

[١] – ينظر عن معانيه : الفراهيدي , العين ٣/٧٣-٧٦ .

٢–ابن السكيت، ترتيب اصلاح المنطق، ص١٢١

٣ – ابن منظور ، لسان العرب ،ج٤،ص١٦٧

٤– الفراهيدي، العين ، ج٣، ص ٧٥

٥– ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث ، ج١، ص ٣٤٢ .

٦ –ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ج٢، ص١٣٨

٧ – سورة الفرقان / الآية ٢٢

٨ – سورة الفجر / الآية ٥

٩ – ابن فارس، معجم مقايس اللغة ج٢/ص١٤٣

١٠ – الفراهيدي، العين ج٣/ص٨٦ ؛ ابن منظور، لسان العرب١/٢٩٨

١١– الكامل في التاريخ ،ج١١/ ص٣٢٧ .

١٢ – الجواهري ، الصحاح ج٣/٨٧٢

١٣ – ابن منظور، لسان العرب ج٥/٣٣١

١٤– تاريخ الطبري ،ج٣/ص٤٢٦ .

١٥ – النجوم الزاهرة ،ج٢/ ص٦٥ .

١٦–ابن منظور لسان العرب :ج٥/٢٠٢، ؛ الزبيدي ، تاج العروس ،ج٦/ ص٢٩٣

١٧ – فخر الدولة بن بويه علي بن الحسن الملك فخر الدولة أبو الحسن ابن الملك ركن الدولة بن بويه صاحب الري ونواحيها توفي في شعبان سنة ٣٨٧هـ. الصفدي ، الوافي بالوفيات ج١٠/ ص٢١٦.

١٨ – الأهواز اسما عربيا سمي به في الاسلام خوزستان في أيام الفرس ، وفي خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا ، منها : خوز بني أسد وغيرها ، فالأهواز اسم للكورة بأسرها . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج١/ص٢٨٤

١٩– تجارب الامم: ج٧/ ص١٩٨ .

٢٠– ابن منظور، لسان العرب ، ج٨ / ص٣٤٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ج١١/ص٤٦٣

٢١ – وهو أ ردشيرين بن منصور أبو الحسين الواعظ العبادي وأكثر الوعظ بالمدرسة النظامية وهو مروزي من احدى قرى مرو يقال لها سنج عباد ، وقدم بغداد قاصدا للحج وكان له قبول عظيم بحيث أن الغزالي وغيره من الأئمة ومشايخ الصوفية الكبار يحضرون مجلسه ، وكانت النساء تتسابق لحضور مجلسه ايضاً ، وكان له كرامات ظاهرة وعبادات كثيرة ، توفي سنة ٥٤٧هـ . ينظر :ياقوت الحموي، معجم البلدان:ج٣/ص٢٦٤؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج١٠/ ص ٢٢٦–٢٢٧.

٢٢ –كان سبب منعه من الواعظ أنه نهى أن يتعامل الناس ببيع القراضة بالصحيح وقال هو ربا . الكامل في التاريخ ج١٠/ ص ٢٢٦–٢٢٧.

٢٣ – ابن مهران ، الامام المحدث الصدوق ، أبو الحسن الفارسي السيرافي ، ثم المصري، التحديث توفي في شعبان سنة ٣٤٦هـ. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ج١٥/ ص٥١٨–٥١٩.

٢٤ – سير اعلام النبلاء:ج١٥/ ص٥١٨.

٢٥ – ابن عابدين، حاشية ابن عابدين: ج٦/ ص١٤٣.

٢٦ – الجرجاني، التعريفات، ص٨٢.

٢٧ – محمد عليش، منح الجليل شرح مختصر الخليل ، ج٣/ ص١٦٣.

٢٨ – الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج: ج٣/ ص١٣٠.

٢٩ – ا بن قدامة المقدسي، المغني على مختصر الخرقي: ج٤/ ص٣٢٥.

٣٠ – عبدالله بن قدامة، المغني:ج٤/ ص٥٠٨

٣١ – أمّ حاتم عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرىء القيس بن عديّ بن أخزم . وكانت في الجود بمنزلة حاتم ، لا تدّخر شيئا ولا يسألها أحد شيئا فتمنعه . ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني : ج١٧/٢٣٤ ؛ ابن قتيبة الدينوري ، عيون الاخبار: ج١/٤٥٩

٣٢ – عبدالله بن جدعان التيمي القرشي. وأمه سعدى بنت عويج ، فكان شريفا سيدا وأحد الأجواد المشهورين في الجاهلية أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة. كان يكنى أبا زهير ، وفي داره كان اجتماع أهل حلف الفضول حين عقدوه . ينظر البلاذري ، انساب الاشراف :ج ١٠/ص١٥٥؛ الزركلي، الاعلام :ج٤/ص٧٦.

٣٣ – البلاذري ، انساب الاشراف :ج ١٠/ص١٥٥

٣٤ – عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وقد كان أسر يوم بدر فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلق سراحه، ثم خرج مع المشركين يوم أحد فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيرا ولم يأخذ أسيرا غيره فقال من علي يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين لا ترجع إلى مكة تمسك عارضيك تقول سخرت بمحمد مرتين ثم أمر به عاصم بن ثابت فضرب عنقه .ابن سعد ، الطبقات الكبرى ج٢/٤٣

٣٥ – مرض يصيب الجلد ، وهو بياض ينشر في الجلد يسبب للمريض به حكا وألما .فتح الله، معجم الفاظ الفقه الجعفري،ص٨٦.

٣٦ – ابن حبيب، المحبر ،ص٣٠١

٣٧ – هي بثرة تشبه العدسة ، تخرج في مواضع من الجسد ، من جنس الطاعون ، تقتل صاحبها غالبا. ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث :ج١/ ١٩٠.

٣٨ – ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني :ج٤/ص١٩٨ ابن كثير ، البداية والنهاية :ج١/ص٣٧٦؛ السيرة النبوية :ج٢/ص٤٧٩.

٣٩ – سورة البقرة / الآية١٩٥

٤٠ – النووي ،المجموع:ج٥/ص٣٣٢

٤١ – الكليني ، الكافي:ج٥/ص٢٩٣

٤٢ – ابن عبد البر، الاستذكار :ج٤/ص٤٠٧.

٤٣ – المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك ، أبو عبد الله ،كان أصهب الشعر جعدا ، أقلص الشفتين ، ضخم الهامة ، أهتم ، عبل الذراعين ، بعيد ما بين المنكبين، اسلم عام الخندق ، شهد اليمامة ، وفتوح الشام مع المسلمين ، ثم شهد اليرموك وأصيبت عينه يومئذ ، ثم شهد القادسية ، وولي لعمر فتوحا وولي له البصرة ، وفتح بيسان وسوق الأهواز ، وغزا نهر تيري ،وشهد نهاوند . وكان أول من وضع ديوان البصرة وجمع الناس ليعطوا عليه ، وولي الكوفة لعمر بن الخطاب ، فقتل عمر وهو عليها ، ثم وليها بعد ذلك لمعاوية ، فابتنى بها دارا ومات بها سنة ٥٠هـ وهو وال عليها . ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم :ج٥/ص٢٣٧-٢٤٠.

٤٤ – البلاذري ، انساب الاشراف :ج١٣/ص٣٥٠؛ الطبري ، تاريخ :ج٤/ص١٧٤.

٤٥ – مدن بين أذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد الديلم. البكري ، معجم ما استعجم :ج٤/ هامش ١١٢٣.

٤٦ – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ :ج٨/ص ٥٢٥.

٤٧ – تولى الحكم بعد والده عبدالرحمن وبعهد منه ، وامه ام ولد اسمها حلل ، وكان قد ولاه ابوه في صباه ورشحه للأمر، وكان يذكره ابوه بأنه "اذا حضر مجلساً امتلأ أدباً وتاريخاً وذكر لأمور الحرب ومواقف الأبطال " وكان هشام يراعي امور حكمه فيرسل من ثقاته الى الكور يسأل عن سير عماله ، وكثر في عهده الفتوحات والانتصارات . ينظر : المقري ، نفح الطيب :ج١/ ص٣٣٤-٣٣٧.

٤٨ – عبود وفالح ، الحجر السياسي في الاندلس ،ص٣.

٤٩ – انوجور بن محمد بن طغج بن جف أبو القاسم الفرغاني المعروف بالإخشيد بن الإخشيد أبي بكر ولي دمشق ومصر بعد موت أبيه أبي بكر وكان القيم بأمر كافور الإخشيدي وقدم دمشق سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة لقتال سيف الدولة بن حمدان حين استولى على دمشق بعد أبيه أبي بكر الإخشيد فانترح سيف الدولة عنها إلى حلب فتبعه إلى حلب فهرب منه إلى الرقة وحصل ابن الإخشيد بحلب ثم استقر الأمر بينهما بعد ذلك ورجع إلى مصر ومات بها. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق:ج٩/ص٣٨٩.

٥٠ – كافور الإخشيدي أبو المسك كافور بن عبد الله الإخشيدي ، وكان كافور عبدا لبعض أهل مصر ثم اشتراه أبو بكر محمد ابن طغج الإخشيد ، وترقى عنده إلى أن جعله أتابك ولديه ، وكان كافور يرغب في أهل الخير ويعظمهم وكان أسود اللون شديد السواد، توفي سنة ٣٥٧هـ. ابن خلكان ، وفيات الاعيان:ج٤/ص٩٩-١٠٠.

٥١ – ابن خلكان ، وفيات الاعيان:ج٤/ص٩٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات :ج٢٤/ص٢٣١؛ القلقشندي ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ،ج١/ص٣٠١.

٥٢ – أمين , أثر الأوبئة التي تجتاح البشرية ص٤٥ .

٥٣ – الصاوي ، المجاعات في مصر الفاطمية ص ٣١ .

٥٤ – المقريزي ، اتعاظ الحنفا:ج١/ ص٢٤٦ .

٥٥ – المقريزي ، اتعاظ الحنفا: ج ٢/ ص٧٨.

٥٦ – ابن آيبك الدواداري ، كنز الدرر:ج٦/ص٣٥٠

٥٧ – المقريزي ،اتعاظ الحنفا: ج ٢/ص٢٣٠ .

٥٨ – المقريزي ، اتعاظ الحنفا :ج٢/ ص١٤٣

٥٩ – رحلة بن جبير ،ص٢٦

٦٠ – ويسمى أيضا ليلة الحميم وأصله عند النصارى أن نبي الله يحيى بن زكريا (عليهما السلام) والمعروف عندهم بيوحنا المعمداني عمد – اي غسله– المسيح في مياه الأردن , وعندما خرج من الماء أتصل به روح القدس ، وقد اتخذ النصارى ذكرى هذه المناسبة عيد , فكانوا في

هذا اليوم يغمسون أولادهم في الماء . القلقشندي ، صبح الأعشى ٤٥٥/٢ ؛ المقريزي ، الخطط ٢٦٥/١؛ سلطان ، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ١٧٢ ؛ محمود ، أهل الذمة في مصر ١٩٢ .

٦١ – المقريزي , الخطط ٤٩٣/١-٤٩٤ .

٦٢ – ابن إياس ، بدائع الدهور ٢٦ ؛ تاجر ، أقباط ومسلمون ١٢٣ ؛ سلطان ، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ١٧٥ .

٦٣ – المقريزي ، اتعاظ الحنفا ٢٤٢/١؛ الخطط ٢٦٥/١ ؛ أيوب ، التاريخ الفاطمي الاجتماعي ٢٤٣ .

٦٤ – المقريزي ، اتعاظ الحنفا ١٧/٢ ؛ الخطط ٢٦٦/١ ؛ أيوب ، التاريخ الفاطمي الاجتماعي ٢٤٣ .

٦٥ – المقريزي ، اتعاظ الحنفا :ج٢/ص ٨٦

٦٦ – الشيرازي، نهاية الرتبة ،١٤؛ الشرقي ، موقف الحاكم بامر الله من النساء

٦٧ – ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ، ١٨٠؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة :١٧٧/٤

٦٨ – الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ،٢٥٤ ؛المقريزي، اتعاظ الحنفا:٥٣/٢ دعكور، الدولة الفاطمية ، ٢٢٩

٦٩ – ابن حماد ، اخبار ملوك بني عبيد ،١٠٠ ؛ الدواداري ،كنز الدرر :٢٧٣/٦

٧٠ – المقريزي، اتعاظ الحنفا:٨٧/٢ دعكور، الدولة الفاطمية ، ٢٢٩

٧١ – الدواداري ،كنز الدرر :٢٥٨/٦؛ ابن اياس ،بدائع الزهور :١٩٩/١

٧٢ – الدواداري ،كنز الدرر :٢٩٢/٦ ؛ ابن خلكان ،وفيات الاعيان:٢٩٤/٥ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا:١٠٢/٢-١٠٣ ؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة :١٧٨/٤.

٧٣– تامر ، عارف ، الحاكم بأمر الله ،ص٩٨

٧٤ – المقريزي ،اتعاظ الحنفا:٩٠/٢؛ دعكور، الدولة الفاطمية ، ٢٢٩

٧٥ – المقريزي ،اتعاظ الحنفا :٩١/٢

٧٦ – المقريزي ،اتعاظ الحنفا :٩٦/٢

٧٧ – الدواداري ،كنز الدرر :٢٩٢/٦ ؛ ابن خلكان ،وفيات الاعيان:٢٩٤/٥ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا:١٠٢/٢-١٠٣ ؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة :١٧٨/٤؛ دعكور، الدولة الفاطمية ، ٢٢٩

٧٨ – دعكور، الدولة الفاطمية ، ٢٢٩

٧٩ – عنان، الحاكم بالله واسرار الدعوة ،١٧٢

٨٠ – احمد، المرآة في مصر ،٨٤

٨١ – سلطان ،الحياة الاجتماعية ،١١٥-١١٦.

٨٢ – المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/٥٤

٨٣ – الحافظ الامام محدث مصر أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني مولاهم التجيبي ابن أبي الطيب الفراء الكتبي الوراق المصري، ولد سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة، وكان ثقة صالحا حجة ورعا كبير القدر، توفى سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة . عن إحدى وتسعين سنة .ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات : ج٥/ص ٢٣٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ج٣/١١٩١-١١٩٤

٨٤ – ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ٣٦٦، الذهبي ،تذكرة الحفاظ : ج٣/ص ١٩١١-١١٩٤؛ العبر :ج٣/ص٢٩٩-٣٠٠

٨٥ – احمد الواعظ البليغ عماد الدين الواسطي ، وكان حافظا ، حسن الإيراد، فصيحا ، موزون الحركات. ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٤٨،ص١١٧

٨٦ – الذهبي ،تاريخ الاسلام ج٤٨/ص٨

٨٧– محمد بن عبد الرحمن بن القسم بن خالد بن جنادة أبو عبد الرحمن العتقي المصري ، اجرى عليه العزيز ارزاق واقطاعات ، له العديد من المؤلفات ومنها (سيرة العزيز) الفاطمي ، و (الوسيلة إلى درك الفضيلة) و (أدب الشهادة) و (السبب لعلم العرب) في العربية ، وكتب في (النجوم وأحكامها) .مات بمصر سنة ٣٨٤هـ . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٣،ص١٩٧ ؛ الزركلي ، الاعلام :ج٦/٢٢٥

٨٨ – الصفدي، الوافي بالوفيات :٣/١٩٧؛ الزركلي ، الاعلام :ج٦/٢٢٥

٨٩– المقريزي ، اتعاظ الحنفا ،ج١، ص٢٧٣

٩٠– ثابت بن اسلم بن عبد الوهاب ، ابو الحسن الحلبي ، احد علماء الشيعة ، كان من كبار النحاة ، تولى خزانة الكتب بحلب ، عاقبه العزيز بالصلب سنة ٤٦٠هـ . ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٣٠،ص٤٩٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ،ج٢،ص٧٥؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات :ج١٠/ص٢٩١.

٩١– الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٣٠،ص٤٩٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١٠،ص٢٩١

٩٢– سيد ، الدولة الفاطمية في مصر، ص٢٤٩

٩٣ – من رجال الدولة الفاطمية . كان في صباه عبدا من مماليك مؤسسها عبيد الله المهدي . وأهداه هذا إلى ولي العهد أبي القاسم القائم بأمر الله ، وجعله بعد ولايته الخلافة صاحب بيت ماله ، والموكل بخزائن الكساء ، والسفير بينه وبين الناس . وتوفي القائم (سنة ٣٣٤ هـ) وثورة

مخلد بن كيداد على أشدها ، فأخفى المنصور (ابن القائم) وفاة أبيه ، وخرج لحرب أبن كيداد ، واستخلف جوذر على دار الملك وسائر البلاد وسلمه مفاتيح الخزائن ، ثم كان يرسل الكتب من القيروان وعليها عنوان القائم (أبيه) ليوهم الناس بأنه لا يزال حيا ، وتصل الكتب إلى جوذر فيتصرف بها . ولما عاد المنصور إلى المهدية ، وقد أخمد فتنة مخلد بن كيداد ، أعلن وفاة أبيه ، وأعتق جوذر من الرق ولقبه بـ (مولى أمير المؤمنين) وهو أول من كان له هذا اللقب ، وأمره أن يجعل مكاتباته لسائر الناس : (من جوذر مولى أمير المؤمنين إلى فلان . .) وألا يكني في رسائله أحدا ولا يقدم على اسمه اسما إلا الخليفة وولي عهده المعز لدين الله . ثم كان مع المعز كما كان مع أبيه وجده . وسافر مع المعز في رحلته إلى مصر ، فمات في الطريق ،في مكان يعرف بمياسر ، على مقربة من برقة. الزركلي ،الاعلام،ج٢،ص١٤٤.

٩٤ – الجوذري ، سيرة الاستاذ جوذر ،ص ١٣٩-١٤٠ ؛ ابن الطوير، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين،ص٣٧

٩٥ – سيد ، الدولة الفاطمية في مصر ،ص٢٤٩

٩٦ – المقريزي ، اتعاظ الحنفا :٣/٢

٩٧–الأستاذ أبو الفتوح برجوان الذي ينسب إليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذ الأمر مطاعا نظر في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب وأعمال الحضرة وذلك في سنة ٣٨٨هـ ، وكان أسود وقتل سنة ٣٩٠هـ في القصر بالقاهرة بأمر الحاكم. ينظر ابن خلكان، وفيات الاعيان ،ج١،ص٢٧٠؛الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١٠،ص٦٩.

٩٨– الوساطة : هي وظيفة يدل معناها على أن القائم بها وسيط بين الخليفة ورعاياه . وقد ظهرت هذه الوظيفة في عهد الحاكم بأمر الله عند ما رغب أن يستبد بالسلطة ، فأبدل منصب الوزارة بوظيفة الوساطة . القلقشندي، صبح الاعشى :٥٦١/٣

٩٩ – الذهبي، سير اعلام النبلاء:١٧٣/١٥-١٧٤ ؛ الزركلي، الاعلام :٧/هامشص٣٠٥ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان :٣٧٥/٥؛المقريزي ، المقفى الكبير،٥٧٢-٥٧٣ ؛عنان ، الحاكم بأمر الله ،٩٠، الشرقي، برجوان الخادم ،٤٧٨

١٠٠ – ابن ميسر ، المنتقى من اخبار مصر ،١٨٠؛ المقريزي ، أتعاظ الحنفا :٧/٢-٩

١٠١ –وهو احد خدم الحاكم بأمر الله ، والذي تنسب إليه الريدانية ظاهر القاهرة و كان صاحب المظلة. الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١٠ ،ص٦٩

١٠٢ – وهي من الوظائف العظام ، وصاحبها يسمّى حامل المظلة ، وهو أمير جليل ، وله التقدّم والرفعة ، لحمل ما يعلو رأس الخليفة .ينظر : القلقشندي ، صبح الاعشى :٣/٥٥٤

١٠٣ – لمعرفة المزيد من التفاصيل عن شخصية برجوان ومقتله ، ينظر : الشرقي، برجوان الخادم وزير الدولة الفاطمية ، ٤٧٥–٥٠٠.

١٠٤ – الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج١٥،ص١٩٧؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا:ج٣/ص٣١

١٠٥–الملك الأفضل ، أبو القاسم شاهنشاه ابن الملك أمير الجيوش بدر الجمالي الأرمني ، وكان بطلا شجاعا ، وافر الهيبة ، عظيم الرتبة ، كان الملك الافضل وزيرا للمستعلي العبيدي وكان حسن التدبير ، وهو الذي اقام المستعلي بعد موت ابيه المستنصر ، ولي وزارة السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة في ولاية المستعلي ثم الآمر بأحكام الله ، وكان قد أذن للناس في إظهار عقائدهم وأمات شعار دعوة الباطنية وأمات شعار دعوة الباطنية ، فنقموه لذلك ، ووثب عليه ثلاثة من الباطنية فضربوه بالسكاكين فقتلوه سنة ٥١٥هـ. ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج٢،ص٤٤٨–٤٤٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٩،ص٥٠٨؛ اليافعي ، مرآة الجنان ،ج٣،ص١٦١ .

١٠٦ – المقريزي، اتعاظ الحنفا :ج٣/ص٣٧

١٠٧–الذهبي ، سير اعلام النبلاء :ج١٩ /ص٥٠٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة :ج٥/ص٢٣؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا:ج٣/ص٦٠

١٠٨ – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج١١،ص١٩١؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا :ج٣/ص٢١٣.

١٠٩ – الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣٨،ص١٦٥؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا :ج٣/ص٢١٣.

١١٠– طلائع بن رزيك ، الملقب بالملك الصالح ، أبي الغارات : وزير عصامي ، يعد من الملوك . أصله من الشيعة الإمامية في العراق . قدم مصر فقيرا ، فترقى في الخدم ، حتى ولي منية ابن خصيب (من أعمال الصعيد المصري) وسنحت له فرصة فدخل القاهرة ، بقوة ، فولي وزارة

الخليفة الفائز (الفاطمي) سنة ٥٤٩ هـ .واستقل بأمور الدولة ، ونعت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين وكان أديبا عالما شاعرا سمحا جوادا ممدحا شجاعا سائسا. وعندما مات الفائز وبويع العاضد واستمر ابن رزيك وزيره ، واغتر بالسلامة وقطع أرزاق الخاصة فكمن له جماعة منهم في القصر ووثبوا عليه بموافقة العاضد فقتلوه سنة ٥٥٦هـ. الذهبي ، سير اعلام النبلاء: ج٢٠/ص٣٩٨؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات : ج١٦/ ص٢٨٨؛ الزركلي، الاعلام :ج٣/ ص٢٠.

١١١- الذهبي ، تاريخ الاسلام :ج٣٨/ ص١٦٧ ؛ سير اعلام النبلاء ،ج١٥،ص٢٠٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٥،ص٣٠٧

١١٢ – المقريزي ،اتعاظ الحنفا :ج٣/ص٢٤٣.

١١٣-ابن الاثير ، الكامل في التاريخ :ج١١/ ص٢٥٥-٢٧٤؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات:ج١٦/ ص٢٨٨؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٣٩،ص٢٧٤؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا :ج٣/ص٢٤٤-٤٤٦ .

١١٤-الحسن بن عمار بن علي الكلبي ، أبو محمد : من وزراء الحاكم بأمر الله الفاطمي بمصر .أول من تلقب بأمين الدولة ، ولي للحاكم بأر الله الأمور والتدبير سنة ٣٨٦ هـ واعتزل العمل سنة ٣٨٧ هـ ، ثم قتل غيلة في القاهرة . وكان من عقلاء الوزراء ، وكان كبير كتامة وشيخها وسيدها .ينظر ترجمته : ابن خلكان ، وفيات الاعيان :٣٧٤/٥ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير :٣٧١/٢-٣٧٨؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة :١٢٢/٤

١١٥ – المقريزي ، اتعاظ الحنفا:١١/٢-١٢؛ النويري ،نهاية الارب:١٦٩/٢٨

١١٦ – الداعي ادريس ، عيون الاخبار :٢٥٣/٦؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا:١٢/٢ ؛ تامر، الحاكم بأمر الله ،٣٧ ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ،٩٣ ؛عنان، الحاكم بأمر الله،٩٢

١١٧ – النويري ،نهاية الارب:١٦٩/٢٨؛ المناوي، الوزارة والوزراء،١٧٣

١١٨- المقريزي ، اتعاظ الحنفا : ج٢/ص١٣ ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ،ص٤٥ .

١١٩- المقريزي ، اتعاظ الحنفا :ج٢/ص١٣.

١٢٠- ابو عبدالله ابن القائد ابي الحسن جوهر الرومي باني مدينة القاهرة،خلع عليه الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٦هـ ، ورد اليه البريد والانشاء ، وقرئ سجل على منابر المساجد الجامعة في القاهرة ومصر يتضمن تلقيب حسين بن جوهر بقائد القواد ، فكان يبكر الى القصر ومعه الرئيس فهد وينظران في امور الناس وينهيان جميع ذلك الى الحاكم ، ولاه الحاكم بأمر الله قيادة القواد ورد إليه تدبير المملكة سنة ٣٩٠ هـ ، فأقام نحو ثلاث سنوات .ينظر ترجمته : المقريزي، المقفى الكبير :٤٠٧/٢-٤٠٩ ؛ الزركلي ،الاعلام :٢٣٤/٢ .

١٢١-عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن حمد بن منصور بن احمد بن حيون المغربي القيرواني ، وكانت ولايته القضاء سنو ٣٩٤هـ حيث كان قاضي الحاكم صاحب مصر علت رتبته عنده إلى أن أقعده معه على المنبر في يوم العيد ، قتله الحاكم سنة ٤٠١هـ .ينظر ترجمته ، الصفدي، الوافي بالوفيات :ج١٨/ص٣٢٩؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر عن قضاة مصر ٢٤٦-٢٥٠.

١٢٢- المقريزي ، اتعاظ الحنفا :ج٢/ص٧٣

١٢٣ - المقريزي ، اتعاظ الحنفا :ج٢/٧٨.

١٢٤ - المقريزي ، اتعاظ الحنفا :ج٢/٨١

١٢٥-القلقشندي، صبح الاعشى ج٣/هامش ص٥٦٢؛ المناوي، الوزارة والوزراء ، ص٢٤٦-٢٤٧.

١٢٦ - مسلم بن علي بن عبد الله ابو الفتح الرسعني ، يلقب ثقة الملك الاسماعيلي ، ولي القضاء في سنة ٥١٣هـ وصرف في ذي القعدة سنة ٥١٦هـ ، ففي ولايته امر الخليفة بتوريث ذوي الارحام . ينظر : ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر عن قضاة مصر ،ص٤٣٥-٤٣٦

١٢٧ - ابو عبد الله بن البطائحي المأمون وزير الديار المصرية للآمر كان أبوه جاسوسا للمصريين فمات وربى محمد هذا يتيما فصار يحمل في السوق فدخل مع الحمالين إلى دار أمير الجيوش فرآه شابا ظريفا فأعجبه فاستخدمه مع الفراشين ثم تقدم عنده ثم آل أمره إلى أن ولى الأمر بعده ثم أنه حرض أخا الآمر على قتل الآمر فأحس الآمر بذلك فأخذه وصلبه وكانت أيامه ثلاث سنين .ينظر: الذهبي ، العبر :ج٤/ص٤٤-٤٥؛ابن العماد ، شذرات الذهب:ج٤/ص٦٠ .

١٢٨- ابن حجرالعسقلاني، رفع الاصر عن قضاة مصر ،ص٤٣٥-٤٣٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا :ج٣/ص٩٣.

١٢٩ - المقريزي ، اتعاظ الحنفا :ج٣/ ص١٧٣.

المصادر الاولية

*القران الكريم

*ابن الأثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م)

-الكامل في التاريخ (دار صادر – بيروت / ١٩٦٦)

*ابن الأثير ، مجد الدين ابي السعادات المبارك (ت:٦٠٦هـ١٢١٠)

-النهاية في غريب الحديث والاثر (تحقيق: طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ،ط٤، مؤسسة اسماعيليان – قم – ايران / ١٣٦٤ش)

*ابن أياس ، محمد بن احمد الحنفي المصري (ت: ٩٣٠هـ/١٥٢٣م)

-بدائع الزهور في وقائع الدهور (مطابع الشعب – مصر / ١٩٦٠)
*البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)
-انساب الاشراف (تحقيق: سهيل زكار ، د. رياض زركلي ،الطبعة الاولى ، بيروت/ د.ت)
*ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف(ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)
-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (وزارة الثقافة والارشاد القومي – القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة /د.ت)
*ابن جبير ، ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني (ت: ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)
- رحلة ابن جبير (دار صادر – بيروت / ١٩٦٤)
*الجرجاني: علي بن محمد الشريف
-التعريفات ، مكتبة بيروت، ١٩٨٥م.
*الجوذري ، ابو علي منصور الكاتب العزيزي (ت: بعد سنة ٣٨٦هـ/ بعد سنة ٩٩٦م)
- سيرة الاستاذ جوذر وبه توقيعات الائمة الفاطميين (تحقيق: محمد كامل حسين ، د. محمد عبد الهادي ، مطبعة الاعتماد – مصر / ١٩٥٤)
*ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)
-المنتظم في اخبار الامم والملوك (دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، راجعه وصححه : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية – بيروت / ١٩٩٢)
*الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م)
-الصحاح (تحقيق: احمد عبد الغفور العطار ، ط٤، دار العلم للملايين – بيروت/ ١٩٨٧)
*ابن حبيب: محمد البغدادي(ت مابعد٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)
-المحبر، تحقيق: ايلزة ليختن ،بيروت،١٩٤٢م ٠
*ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)
- رفع الاصر عن قضاة مصر (تحقيق، علي محمد عمر ، القاهرة / ١٩٩٨)
*ابن حماد ، ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد (ت: ٦٢٨هـ/١٢٣٠م)
-أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم (تحقيق: د. التهامي نقرة ، د. عبد الحليم عويس ، دار الصحوة – القاهرة / د.ت)
*ابن خلكان ، احمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م)
-وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان (حقق له احسان عباس ، دار صادر – بيروت / د.ت)
الداعي ادريس : عماد الدين القرشي (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م)
-عيون الاخبار وفنون الاثار ، تح: مصطفى غالب ،ط٢،لبنان،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ٠
*الداوداري ، ابو بكر بن عبد الله بن ايبك (ت:٦٥٥هـ/١٢٥٧م)

-كنز الدرر وجامع الغرر (تحقيق: بيرند راتكه وآخرون ، شركة عيسى البابي الحلبي – مصر /١٩٨٢)

*الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

-تاريخ الاسلام (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي – بيروت/١٩٨٧)

*سير اعلام النبلاء (ط٩، مؤسسة الرسالة – بيروت / ١٩٩٣)

-العبر في خبر من غبر (تحقيق : فؤاد سيد – الكويت / ١٩٦١)

*ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م)

-الطبقات الكبرى (تحقيق : احسان عباس ، دار صادر – بيروت / ١٩٦٨)

*ابن السكيت ، يعقوب بن داود (ت: ٢٢٤هـ/٨٥٨م)

-ترتيب اصلاح المنطق (تقديم وتعليق : محمد حسن بكائي ، مشهد /١٤١٢هـ)

*الصفدي ، خليل بن ايبك بن عبد الله (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٣م)

- الوافي بالوفيات (تحقيق : احمد الارناؤوط ، تركي مصطفى ، بيروت/ ٢٠٠٠)

*الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)

- تاريخ الطبري ، تحقيق : مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء ،الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان

*ابن الطوير ، ابو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن (ت: ٦١٧هـ/١٢٢٠م)

- نزهة المقلتين في اخبار الدولتين (حققه وقدم له ايمن فؤاد سيد ، بيروت/ ١٩٩٢)

*ابن عبد البر ، ابو عبد الله يوسف بن عبد الله النمري (ت:٤٦٣هـ/١٠٧١م)

-الاستذكار (تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض ، بيروت/ ٢٠٠٠)

*ابن العبري ، غريغوريوس الملطي (ت:٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

- تاريخ مختصر الدول (دار الميسرة – بيروت/ د.ت)

*ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت:١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب (دار احياء التراث العربي – بيروت/ د.ت)

*ابن فارس ، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

- معجم مقاييس اللغة (تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، طهران/١٤٠٤هـ)

*الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت:١٧٥هـ/٧٩٢م)

-العين (تحقيق : مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، ط٢، ايران /١٩٨٩)

*ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد (ت:٣٥٦هـ/٩٦٧م)

-الأغاني (تحقيق : سمير جابر ، ط٢، دار الفكر – بيروت/ د.ت)

*ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)

– عيون الاخبار (ط٣، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت/ ٢٠٠٣)
*ابن قدامة ، موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد (ت: ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)
–المغنى في فقه الامام احمد بن حنبل (دار الفكر العربي – بيروت/ ١٤٠٥هـ)
*القلقشندي ، احمد بن علي (ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)
–صبح الاعشى في صناعة الانشا (تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، بيروت/د.ت)
–مآثر الإنافة في معالم الخلافة (تحقيق : عبد الستار احمد فراج – الكويت / ١٩٦٤)
*ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزة بن اسد بن علي (ت: ٥٥٥هـ/١١٦٠م)
–ذيل تاريخ دمشق (تحقيق : امدروز ، مطبعة الاباء اليسوعيين – بيروت / ١٩٠٨)
*ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو (ت:٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)
–البداية والنهاية (تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري ، بيروت/ ١٩٨٨)
–السيرة النبوية (تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة – بيروت/ ١٩٧٦)
*الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت:٣٢٩هـ/ ٩٤١م)
–الكافي ،تح :علي اكبر الغفاري،ط٣، طهران،١٣٧٦ش ٠
*مسكويه ، احمد بن محمد (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م)
–تجارب الامم وتعاقب الهمم (تحقيق : ابو القاسم امامي ، دار سروش – طهران / ٢٠٠١)
*المقريزي ، ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)
–اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا (تحقيق : د. جمال الدين الشيال ، د. محمد حلمي محمد احمد ،منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية– القاهرة / د.ت)
–المقفى الكبير (تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط٢، دار الغرب الاسلامي – بيروت/ ٢٠٠٦)
–المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (دار الكتب العلمية – بيروت/ ١٤١٨هـ)
*المقري: احمد بن محمد التلمساني
–نفح الطيب ، تحقيق : احسان عباس، دار صادر–بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م
*ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)
–لسان العرب ،(دار صادر – بيروت / د.ت)
*ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف (ت: ٦٧٧هـ/١٢٧٨م)
–المنتقى من اخبار مصر (تحقيق وتقديم : ايمن فؤاد سيد ، القاهرة / د.ت)
*النووي ، ابو زكريا محي الدين بن شرف (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)
–المجموع (دار الفكر – بيروت/ د.ت)
*النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)

-نهاية الارب في فنون الادب (وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة – القاهرة / د.ت)

*اليافعي ، ابو عبد الله بن سعد بن علي (ت: ٧٦٨هـ/١٣٦٧م)

-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية – بيروت/ ١٩٩٧)

*ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

-معجم البلدان (دار احياء التراث العربي – بيروت/ ١٩٧٩)

*يحيى بن سعيد ، يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي (ت: ٤٥٨هـ /١٠٦٥م)

-تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، لبنان / ١٩٩٠)

المراجع الحديثة

* أمين : سامي عبد الشكور .

أثر الأوبئة التي تجتاح البشرية على إحكام المناسك , مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي , ب ت .

*احمد ، ناريمان عبد الكريم

-المرأة في مصر في العصر الفاطمي (الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٩٣)

*تامر ، عارف

– الحاكم بأمر الله (دار الجيل – دمشق/١٩٨٠)

*دعكور ، عرب

-الدولة الفاطمية – التاريخ السياسي والحضاري (بيروت/ ٢٠٠٤)

*الزبيدي ، ابو الفيض محمد بن محمد

– تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق : علي شيري ، دار الفكر – بيروت/ ١٩٩٤)

*الزركلي ، خير الدين

-الاعلام (ط٥، دار العلم للملايين – بيروت/ ١٩٨٠)

*سلطان ، عبد المنعم عبد الحميد

– الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي – دراسة تاريخية ووثائقية – (١٩٩٩)

*سيد ، ايمن فؤاد

– الدولة الفاطمية في مصر – تفسير جديد – (الدار المصرية – اللبنانية / ١٩٩٢)

*عنان ، محمد عبد الله

-الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية (ط٣، مكتبة الخانجي – القاهرة ، دار الرفاعي – الرياض / ١٩٨٣)

*المناوي ، محمد حمدي

-الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي (دار المعارف – مصر / د.ت)

*الشيرازي: عبد الرحمن بن نصر (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م)

-نهاية الرتبة في طلب الحسبة ،نشره: الباز العريني، القاهرة ،١٣٦٥هـ/١٩٤٦ ٠

*تاجر :جاك

- اقباط ومسلمون ،ب٠ط،لا٠ت٠

*ايوب: ابراهيم رزق الله

- التاريخ الفاطمي الاجتماعي ، ط١ ،لبنان، ١٩٩٧م ٠